وظهر كفرهم بعد ان اسلموا ونحوه لا تعتذروا قد كفرتم بعد
ايمانكم والثاني امنوا اي نطقوا بالايمان عند المومنين
ثم نطقوا بالكفر عند شياطينهم استهزاء بالاسلام بقوله
واذا لقوا الذين امنوا الي قوله انما نحن مستهزءون ونحو
اعلام من الله تعالى بان المنافقين كفار الثالث ان يراد
ان ذلك في قوم امنوا ثم ارتدوا فطبع اي فحصل
الطبع وهو الختم مع انه معلوم انه لا يقدر على ذلك
غيره سبحانه على قلوبهم اي لاجل اجترائهم على
ما هو اكبر الكبائر على وجه النفاق فهم اي فتسبب
عن ذلك انهم لا يفقهون اي لا يقع لهم فقه في شيء
من الاشياء فهم لا يميزون صوابا من خطا ولا حقا
من باطل واذا رايتهم اي ايها الرسول على ما لك من
الفطنة ونفوذ الفراسة واصالة الراي كائنا من كان
بعين البصر تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها
فان عنايتهم كلها بصلاح ظواهرهم وترفيه
انفسهم فهم اشباح وقوالب ليس وراءها الباب
وحقايق قال ابن عباس كان ابن ابي جسيما صحيحا
فصيحا ذلق اللسان وقوم من المنافقين في مثل صفته
وهم رؤساء المدينة وكانوا يحضرون مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم ويستندون فيه ولهم
جهارة المناظر وفصاحة الالسن وكان النبي صلى

الله

١٠١

الله عليه وسلم ومن حضر يعجبون بهياكلهم وان يقولوا
اي يوجد منهم قول في وقت من الاوقات تسمع لقولهم
اي لفصاحته فيلذ السمع ويروق الفكر كانهم اي
في حسن ظواهرهم وستر بواطنهم وفي عدم الانتفاع
بهم في شيء خشب جمع كثرة لخشبة وهو دليل على
كثرتهم مسندة اي قطعت مغارسها ممالة الى الجدار
وقرا ابو عمرو والكسائي بسكون الشين والباقون بضمها
يحسبون اي لضعف عقولهم وكثرة ارتيابهم لكثرة
ما يباشرون من سوء اعمالهم كل اي من نداء
منادي في انشاد ضالة او انفلات دابة او نحو ذلك واقعة
كل صيحة وضارة لهم لجبنهم وهلعهم لما في قلوبهم
من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم ومنه اخذ الا
خطل ما زلت تحسب كل شيء بعدهم
خيلا تكر عليهم ورجالا ومنه قول الشاعر

كان بلاد الله وهي عريضة   على الخائف المطلوب كفة حابل
يخال اليه ان كل ثنية   تيممها ترمي اليه بقاتل

هم العدو اي الكامل العداوة بما دل عليه الاخبار
بالمفرد الذي يقع على الجمع اشارة الى انهم في شدة عداوة
للاسلام واهله وكمال قصدهم وشدة سعيهم

وتهم

Copyright © King Saud University